

المجلس 2 من شرح) ثلاثة الأصول وأدلتها(| برنامج تيسير العلم

الثاني ١٣٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله الذي جعل الدين يسرا بلا حرج. والصلاة والسلام على محمد المبعوث بالحنيفية السمحة دون عوج وعلى اله وصحبه ومن على سبيلهم درج. اما بعد فهذا شرح الكتاب الثاني - [00:00:00](#)

من المرحلة الاولى من برنامج تيسير العلم في سنته الثانية. وهو كتاب وهو كتابه ثلاثة الاصول وادلتها لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله المتوفى سنة ست بعد المائتين والالف. وهو - [00:00:30](#)

الكتاب الثاني في التعداد العام لكتب البرنامج. وقد انتهى بنا البيان الى قوله المرتبة الثالثة الاحسان لا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - [00:01:00](#)

اجمعين. فقال شيخ اسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الثواب وادخله الجنة بغير حساب ولا عذاب المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد وهو ان تعبد الله وحده كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. والدليل قوله تعالى - [00:01:20](#)

يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقوله تعالى محسنون وقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين - [00:01:40](#)

وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم. وقوله وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تخطون فيه. ذكر المصنف رحمه الله المرتبة الثالثة من مراتب الدين - [00:02:00](#)

وهي الاحسان والاحسان له معنيان شرعا احدهما ايصال النفع ومحل الخالق. والثاني الاتقان زيادة الشيء ومحل الخالق والخالق. والمراد من في كلام المصنف هو الاحسان مع الخالق. وله اطلاقان - [00:02:20](#)

الاول عام وهو للمشاهدة او الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته اتقان الظاهر والباطن لله تعبد له بالشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم على مقام المشاهدة او المراقبة. والثاني خاص - [00:03:00](#)

وهو اتقان الاعتقادات الباطنة والاعمال الظاهرة وهذا المعنى هو المقصود اذا قرن الاحسان بالاسلام والايمان والقدر الواجب المجزئ من الاحسان وتعالى يرجع الى اصلين. احدهما احسان معه في حكمه القدري. بالتجمل للصبر على الاقدار - [00:03:40](#)

بلا تسخط ولا جزع. والآخر احسان معه في حكمه الشرعي بالتصديق الجادم وفعل الواجبات وترك المحرمات واعتقاد حل الحلال وقول المصنف رحمه الله الاحسان ركن واحد اي شيء واحد كما نص عليه ابن قاسم العاصمي في حاشية ثلاثة الاصول. وهو متعين لتوجيه كلامه - [00:04:20](#)

اذ حقيقة الركن لا تصدق عليه. فان الركن يتعدد ولا يكون منفردا والمنفرد هو الشيء نفسه. وقد ذكرنا فيما سبق ركني الاحسان على مرتبة الاحسان التي اوردها المصنف مصلحة بمدح المتصف به في الايتين الاوليين. في قوله تعالى - [00:05:20](#)

ومحسن وفي قوله تعالى والذين هم محسنون. ومصرحة بمقام المراقبة في الايتين الاخيرة الذي يراك حين تقوم وقوله الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون ومعنى تفيضون فيه شرعتم تعملون فيه ودخلتم به. اما - [00:05:50](#)

قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ووجه الدلالة فيها هو ذكر التوكل المشتمل على تفويض الامر الى الله. وانما يفوض الامر الى الله وانما يفوض الامر الى الله من عبده على مقام المشاهدة او المراقبة - [00:06:20](#)

فانه لم ان لم يكن عابدا لله على مقام المشاهدة او المراقبة لم يكن مفوضا امره اليه وهذه هي حقيقة الاحسان. نعم. احسن الله اليكم. والدليل من السنة حديث جبرائيل عليه السلام المشهور عن عمر رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع - [00:06:50](#)

بين رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم اسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام؟ فقال ان تشهد ان لا اله الا الله - [00:07:20](#) ان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. فقال صدقت فعجبنا يسأله ويصدقه قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وبالقدر خيره - [00:07:40](#) قال صدقت قال اخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال قال اخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ قال اخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى - [00:08:00](#) وفاة العراة العالة دعاء الشاة يتطاولون في البنيان. قال فمضى فلبثنا منيا. فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري من السائل اذ قلنا الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. هذا حديث عظيم مخرج - [00:08:20](#)

في المسند الصحيح لمسلم من حديث عمر رضي الله عنه ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم مراتب الدين الاسلام والايمان والاحسان. ثم سماهن صلى الله عليه وسلم دينا بقوله في - [00:08:40](#) اخره يعلمكم امر دينكم. ففيه بيان مراتب الدين وهن الثلاث المذكورات امرا في الحديث ليس عند مسلم وانما هو عند الترمذي وقوله اماراتها بفتح اوله. جمع اماراة وهي العلامة. وقوله - [00:09:00](#) وعاء بكشف اوله جمع راع. وهو الذي يحفظ البهائم والدواب. ويقوم على رعايتها. وقول مليا بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء. اي زمنا طويلا وصح عند ابي داود والترمذي حده بثلاث ليال. نعم - [00:09:30](#)

احسن الله اليكم. الاصل الثالث الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. وهو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة - [00:10:10](#)

والسلام وله ما النبي في الشرع يطلق على معنيين اثنين احدهما عام وهو رجل انسي حر اليه وبعد الى قوم. فيندرج فيه الرسول والاخر خاص وهو رجل انسي حر اوحى اليه وبعث الى قوم موافقين - [00:10:30](#) فلا يندرج فيه الرسول. لاختصاصه بالبعث الى القوم المخالفين وسبق ان عرفت ان الاصل الاول وهو معرفة الرب منه قدر واجب يرجع الى اربعة اصول وان معرفة الدين منها قدر واجب يرجع في الاسلام الى ثلاثة اصول - [00:11:20](#) ويرجع في الايمان الى اقدار مبينة في كل ركن من اركانه. ويرجع في الاحسان الى اصلين وكذلك معرفة النبي صلى الله عليه وسلم منها قدر متعين على كل احد لا يصح دينه الا به. والواجب في معرفة صلى الله عليه وسلم على الاعيان اربعة - [00:11:50](#) الاول معرفة اسمه محمد دون بقية نسبه فالواجب على كل احد من المسلمين ان الذي ارسل الينا من الانبياء اسمه محمد. لان الجهل باسمه مؤذن بالجهل بشخصه ووصفه وحقيقة بعده. فمن لم يعرف اسمه لم يعرف كونه - [00:12:20](#)

واسمه الاول كاف في تحصيل هذا الغرض. فلا يتوقف الايمان وعلى معرفة بقية نسبه ولا يضر الجهل باسم ابيه ولا اسم جده. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن باسمه المفرد محمد. ولم يذكر - [00:13:00](#) ببقية نسبه مع وجود غيره في العرب ممن سبقه مسمى بهذا الاسم استغناء باقتران اسمه محمد بكونه صلى الله عليه وسلم طول الذي بعثه الله عز وجل الى الخلق. وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا - [00:13:30](#)

نسبه مسلسلا بالاباء الى جد ابيه هاشم ثم اختصر على جوامعه فقال وهاشم من قريش وقريش من العرب ووقع له في رسالة الاصول الثلاثة زيادة بيان فقال وقريش من كنانة وكنانة من ولد اسماعيل - [00:14:00](#) ورسالة الاصول الثلاثة هي رسالة اخرى غير رسالة ثلاثة الاصول وادلتها بل هي اوجز منها عبارة واقل دليلا وكانها كتبت للعامة وفيها

اشياء يسيرة زائدة على كتاب ثلاثة اصول وادلتها وقد طبعت هذه الرسالة قديما في مجموعة التوحيد - [00:14:30](#)
فللإمام رحمه الله تعالى رسالتان اثنتان احدهما رسالة ثلاثة الاصول وادلتها والآخرى رسالة الاصول الثلاثة. وما شاع عند المتأخرين
من تسمية ثلاث الاصول وادلتها باسم الاصول الثلاثة فاوتي من وكل امر النشر الى غير اهل العلم - [00:15:10](#)

فاشتهرت بهذا الاسم ولم يكن القدماء يسمونها الا رسالة ثلاثة الاصول وادلتها والرسالتان جميعا طبعتا في مجموعة التوحيد والاصل
الثاني معرفة انه عبد الله ورسوله لم يكن ملكا من ملائكة السماء ولا ملكا من ملوك - [00:15:40](#)
ارض بل كان بشر اختاره الله واصطفاه وفضله بالرسالة وهو خاتم الانبياء والمرسلين. والثالث معرفة انه جاءنا بالبينات الهدى ودين
الحق. فتجب طاعته. والرافع والرابع معرفة ان الذي ان دل على صدقه وثبتت به رسالته هو القرآن الكريم. فهذه الامور الاربعة لابد -
[00:16:10](#)

منها في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وجوبا على كل احد من المسلمين. نعم. احسن وله من العمر ثلاث وستون سنة منها
اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا نبى - [00:16:50](#)

وارسل بالمدثر وبلده مكة بعث عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثلاثا وستين سنة اتسمت شطرين فمنها اربعون قبل النبوة ومنها
ثلاث وعشرون نبى رسولا. ووحى البعث الذي يصطفي الله به من شاء من عبادته منه وحي - [00:17:10](#)
نبوة ومنه وحي رسالة. فلما انزلت سورة العلق على نبينا صلى الله عليه وسلم ثبت له وحي البعث في اقل مراتبه. وهو النبوة. ثم لما
انزلت عليه سورة المدثر صار بعثه صلى الله عليه وسلم بعث رسالة فانه ارسل الى قوم - [00:17:40](#)

مخالفين فارتقى من رتبة النبوة الى رتبة الرسالة. فمعنى قول المصنف نبى اقرأ وانزل بالمذكر اي ثبتت له النبوة بانزال فواتح سورة
العلق عليه. واولها اقرأ لانه لما صلى الله عليه وسلم بها كان ذلك ايدانا بابتداء وحي البعث - [00:18:10](#)

ثم لما انزلت عليه سورة المدثر المتضمنة لامره بنذارة قوم مخالفين في ثبتت له الرسالة فصار بانزال فواتح العلق عليه نبيا وصار
بانزال سورة المدثر عليه رسولا. نعم. احسن الله اليكم. بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو الى التوحيد. والدليل قوله - [00:18:40](#)
قال يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر. ولا تملؤوا تستكثر ربك فاصبر ومعنى قم فانذر. ينذر عن الشرك
ويدعو الى التوحيد. وربك فكبر اي عظمه بالتوحيد. وثيابك فطهر - [00:19:10](#)

اي طهر اعمالك عن الشرك والرجز فاهجر. الرجز الاصنام وهجرها تركها واهلها والبراءة منها واهلها وعداوتها واهلها وفراقها واهلها
المقصود من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم امران الاول النذارة عن الشرك - [00:19:30](#)

ولفظ الانذار يشتمل على التحذير والترهيب. والثاني الدعوة الى التوحيد ولفظ الدعوة يشتمل على الطلب والترغيب. والدليل قوله
تعالى فادر وربك فكبر. فقوله قم فانذر دال على الاول. لان امره بالنذارة من كل ما يحذر. واعظم ما يحذر هو الشرك - [00:19:50](#)
وقوله وربك فكبر دال على الثاني. لانه امر بتكبير الله وتعظيمه واعظم ما يكبر الله به هو التوحيد. والنذارة هي بالكسر. كالبشارة
والعامية تفتحها وهو لحن وهذا واقع في كثير من النسخ المطبوعة يجعلون على - [00:20:30](#)

نون فتحة وانما هي بالكسر. وتحفظها بمقابلها البشارة. فالنذارة البشارة وزنا وتقابلها معنى. وفسر المصنف رحمه الله تعالى قوله
وثيابك فطهر بقوله اي طهر اعمالك من الشرك وعليه اكثر السلف كما حكاه ابن جرير الطبري والاية تعم الاعمال واللباس - [00:21:00](#)
السياق يدل على ان الاولى هو تفسيرها بالاعمال. ومن القواعد النافعة رعاية السياق والاستعانة به في تفسير كلام الخلاق اما بحسب
السورة نفسها او بحسب القرآن كله. فالسياق يعين على - [00:21:30](#)

بيان المجملات وتعيين المحتملات وحل المشكلات كما ذكره ابو محمد ابن عبد السلام في كتابه الامام ثم ذكر المصنف اصول هجر
الاصنام وهي تعم ما يتخذ من الالهة الله فهجر المعبودات من دون الله من الاصنام وغيرها يقوم على اربعة اصول. الاول - [00:21:50](#)
ولتركها وترك اهلها. والثاني فراقها وفراق اهلها فيها وهذا قدر زائد عن الترك. لان المفارق مباعد والثالث البراءة منها ومن اهلها.
والرابع عداوتها وعداوة اهلها وفيه زيادة على سابقه باظهار العداوة. لان - [00:22:20](#)

الرثة قد يعادي وقد لا يعادي. نعم. احسن الله اليكم. اخذ على هذا عشر سنين يدعو الى وبعد العشر عرج به الى السماء وفرضت عليه

الصلوات الخمس وصى في مكة ثلاث سنين وبعدها امر بالهجرة الى المدينة - [00:23:00](#)

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يدعو الخلق الى التوحيد. وبعد مضي العشر عرج به الى السماء اي صعد به ورفع اليها. وكان معراده بعد الاسراء به الى بيت المقدس - [00:23:20](#)

وفرضت عليه الصلوات الخمس في تلك الليلة فصلى بمكة ثلاثة سنين. وبعدها امر بالهجرة الى المدينة النبوية وكانت تسمى يثرب. نعم. احسن الله اليكم. والهجرة فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي باقية الى ان تقوم الساعة. والدليل قوله تعالى - [00:23:40](#)

الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض واسعة فتهاجر فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم - [00:24:10](#)

وكان الله عفوا غفورا. وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فايادي فاعبدون قال البغوي رحمه الله تعالى سبب نزول هذه الاية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الايمان - [00:24:40](#)

والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع من مغربها الهجرة شرعا هي ترك ما يكرهه الله ويأداه الى ما يحبه ويرضى - [00:25:00](#)
الله هي ترك ما يكرهه الله ويأباه الى ما يحبه ويرضاه. وهي ثلاثة انواع احدها ترك المعاصي والسيئات. والثاني مفارقة بلدي والتحول عنه الى غيره. والثالث مجانية من يؤمر - [00:25:20](#)

بهجره من من الكفرة والمبتدعة والفساق فالاول هجرة عمل السوء. والثاني هجرة بلد السوء والثالث هجرة اصحاب السوء. ومن هجرة البلد الهجرة من بلد الشرك الى بلد الاسلام. وهي فريضة على هذه الامة. في حق من كان قادرا عليه - [00:25:50](#)
غير متمكن من اظهار دينه. فهي واجبة على من اجتمع فيه شرطان. اولهما عدم القدرة على اظهار الدين. والثاني القدرة على الخروج من الكفر ومن لا يكون قادرا فانه يعذر لعجزه. ومن كان - [00:26:30](#)

من اظهار دينه فالهجرة في حقه مستحبة. واظهار الدين لا يراد به اقامة شعائره. بل يتضمن ذلك اعلان شعائره وابطال دينه المشركين نص على هذا جماعة من المحققين منهم اسحاق بن عبدالرحمن بن حسن - [00:27:00](#)
ومحمد ابن ابراهيم ال الشيخ وعبدالرحمن ابن سعدي رحمهم الله. فليس اظهار الدين الذي علق به شرط الهجرة مقصورا على اعلان شعائر الاسلام من اذان او صلاة بل لا بد ان يكون المقيم بينهم معلنا لابطال دينهم عائبا له - [00:27:30](#)

فالذي يسكت عن دينهم لا يكون قادرا على اظهار الدين. وتجب عليه الهجرة. واقبل منه من يقرهم على مدح دينهم والثناء عليه. وهذا بلاء عظيم شاع في الابصار المتأخرة وغلب على الخلق الجهل به. فكن منه على حذر واحفظ - [00:28:00](#)
والايتان المذكورتان دالتان على وجوب الهجرة لقوله في الاولى قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجر فيها مع ما فيها من الوعيد على تركها. وفي الثانية قوله ان ارضي فايادي فاعبدون. فذكر ساعة الارض والامر بالعبادة بعد - [00:28:30](#)

لها يتضمن الامر بالهجرة من البلد الذي لا يقدر فيه على اقامة الدين الى ارض الله الواسعة. فاذا عبادة الله في ارض وجب الارتحال الى اخرى. فارض الله واسعة والمعبود واحد. وما ذكره - [00:29:00](#)
صنفوا عن البغوي في الاية الثانية هو معنى ما نقله في تفسيره عن جماعة لا نص لفظه فقال هنا بمعنى ذكر ولم يثبت كونه سببا الا ان يكون المراد بسبب النزول ما يجري تفسيرا. فيكون تقدير الكلام تفسير الاية يتعلق - [00:29:20](#)

وبالمسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الايمان. وهو الظاهر والله اعلم ثم ذكر المصنف دليلا من السنة على الهجرة وهو حديث حسن رواه ابو داود وغيره يتضمن بقاء الامر بها وان - [00:29:50](#)
انها لم تنقطع وفيه شاهد لقوله وهي باقية الى ان تقوم الساعة لان انقطاع الهجرة علق انقطاع التوبة ولا تنقطع التوبة الا بطلع الشمس من مغربها اذا قامت الساعة. نعم. احسن الله اليكم - [00:30:10](#)

لما استقر بالمدينة امر فيها ببقية شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والاذان والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره في ذلك من شرائع الاسلام اخذ على هذا عشر سنين وبعدها توفي صلوات الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا - [00:30:30](#)

فدينه لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرنا عنه. والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يدل عليه. احسن الله اليكم والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي حذرنا عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه - [00:30:50](#)

مر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد هجرته اليها وامر فيها ببقية شرائع الاسلام. وكانت عدة فيها عشر سنين ثم توفي صلوات الله وسلامه عليه وبقي بعده دينه الذي دعا اليه وهو دين الاسلام - [00:31:10](#)

وقد بلغ عليه الصلاة والسلام الرسالة وادى الامانة ونصح للامة فلا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرنا عنه. والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي - [00:31:30](#)

حذرنا عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه. والتوحيد من جملة ما يحبه الله ويرضاه والشرك من جملة ما يكرهه الله ويأباه. وانما خص بالذكر تنبيهها الى عظم في الخير والشر. فاعظم الخير توحيد الله. واعظم الشر الشرك بالله. فقوله - [00:31:50](#)

المصلي رحمه الله والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه هو من عطف العام على الخاص لان جميع ما يحبه الله ويرضاه من جملته التوحيد. وقل مثل هذا فيما بعده. نعم. احسن الله اليكم - [00:32:20](#)

بعثه الله الى الناس كافة وافترض طاعته على جميع الثقيلين الجن والانس. والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس رسول الله اليكم جميعا واكمل الله له الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت - [00:32:40](#)

لكم الاسلام ديننا والذكر المصنف رحمه الله ان الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة اي من الجن والانس لان اسم الناس يشمل هؤلاء وهؤلاء. فهو مأخوذ من النوس الذي هو - [00:33:00](#)

الحركة والاضطراب وقد بينه المصنف بقوله وافترض طاعته على جميع الثقيلين الجن والانس فاسم الناس يشمل الانس والجن جميعا. واكمل الله للنبي صلى الله عليه وسلم الدين. كما اخبر عن ذلك في قوله تعالى - [00:33:20](#)

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. نعم. احسن الله اليكم. والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى تختصمون والناس اذا ماتوا يبعثون. والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم - [00:33:40](#)

مرة اخرى وقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجا بعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم والدليل قوله تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزى الذين اساء - [00:34:10](#)

بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. ومن كذب بالبعث كفر. والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير. لما اكمل الله الدين - [00:34:30](#)

صلى الله عليه وسلم مات كما سبق في خبر الله عنه انك ميت وانهم ميتون والناس اذا ماتوا يبعثون. والبعث في الشرع هو قيام الخلق اذا اعيدت الارواح الى الابدان. هو قيام الخلق اذا اعيدت الارواح الى الابدان - [00:34:50](#)

بعد نفخة الصور الثانية ومن ادلته قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراج لذكر الاخراج من الارض فيهما وهو البعث كما سلف. وبعد البعث يحاسب الناس - [00:35:20](#)

ويجزون باعمالهم والحساب في الشرع هو عد اعمال العبد يوم القيامة هو عد اعمال العبد يوم القيامة. والجزاء هو الثواب بالنعيم المقيم وداره الجنة او العذاب الليم وداره النار والدليل قوله تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض يجزي الذين اساءوا بما عملوا - [00:35:50](#)

اجزي الذين احسنوا بالحسنى. فالاية تدل بمنطوقها على الجزاء. وبمفهومها على حساب لتوقفه لتوقف الجزاء عليه. ومن كذب بالبعث كفر دليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي الاية. فانكار البعث من دعاوى - [00:36:30](#)

كفار التي سيرتهم كفارا. نعم. احسن الله اليكم. وارسل الله جميع الرسل مبشرين منذرين والدليل قوله تعالى واخرهم محمد عليهم

الصلاة والسلام وهو خاتم النبيين لا نبي بعده. والدليل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من - [00:37:00](#)

رجالكم ولا كالرسول الله وخاتم النبيين. والدليل على ان نوحا اول الرسل قوله تعالى الى نوح والنبيين من بعده. بعد فراغ المصنف رحمه الله من بيان ما يتعلق ببعثة رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:37:30](#)

ذكر قاعدة كلية في بعث الرسل فقال وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين وقرنها بدليل المصريح بها من كتاب الله فبعثهم يتضمن امرين احدهما البشارة لمن اطاعهم بالفلاح في الدنيا والاخرة. والثاني النذارة لمن عصاهم - [00:37:50](#)

من الخسران في الدنيا والاخرة. ثم ذكر المصنف مسألتين الاولى ان اول هو نوح عليه الصلاة والسلام. والثانية ان اخرهم هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين لا نبي بعده. ثم قدم دليل المسألة الثانية لجلالتها وهو قوله تعالى ما كان محمد - [00:38:20](#)
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. ثم ذكر دليل المسألة الاولى وهو قوله على انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. ودلالتها على ما ذكره المصنف من اولية نوح عليه الصلاة والسلام بالرسالة هي في تقديمه على غيره في -

[00:38:50](#)

بذكر ابتداء الايحاء اذ قال الله كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فقدم نوح عليه الصلاة والسلام على غيره من النبيين لتقرير انه مقدم في مقام الايحاء اليه والايحاء الذي قدم فيه نوح عليه الصلاة والسلام هو ايحاء الرسالة. اما ايحاء النبوة - [00:39:20](#)

قد تقدمه فيه ادم عليه الصلاة والسلام بلا خلاف. فيكون الدليل مطابقا لما ذكر على وجه الذي بيناه ويكون اول ايحاء النبوة هو الى ادم واول ايحاء الرسالة هو الى نوح - [00:39:50](#)

عليه الصلاة والسلام ولا يشكل عليه ذكر النبيين في الاية. لان النبي يطلق في خطاب الشرع على ما الرسول واصلح من هذه الاية وادل على المقصود حديث انس رضي الله عنه - [00:40:10](#)

الطويل بالشفاعة وهو حديث متفق عليه وفيه ان ادم عليه الصلاة والسلام اقول للناس اتوا نوحا اول رسول بعثه الله الى اهل الارض. نعم حصلنا عليكم وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد عليهما الصلاة والسلام يأمرهم بعبادة الله وحده -

[00:40:30](#)

ينهاهم عن عبادة الطاغوت والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت افترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى ومعنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من - [00:41:00](#)

معبود او متبوع او مطاع والطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة. ابليس لعنه الله. ومن عبد وهو راض ومن ادعى شيئا من علم الغيب ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل الله. والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد - [00:41:20](#)

من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ان انفصام لها والله سميع عليم وهذا هو معنى لا اله الا الله. وفي الحديث رأس الامر الاسلام وعبوده الصلاة وذرورة سنامه الجهاد في سبيل الله. والله - [00:41:40](#)

اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم. كل امة بعث الله اليها رسولا. كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ودعوة الانبياء والمرسلين تجتمع في - [00:42:00](#)

عظيمين احدهما الامر بعبادة الله وحده. المتضمن للنهي عن الشرك وهذا مذكور في قوله ان اعبدوا الله. والآخر النهي عن عبادة الطاغوت المتضمن للامر بالكفر به وهذا مذكور في قوله واجتنبوا الطاغوت - [00:42:20](#)

وافتاظ الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله. كما قال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام له - [00:42:50](#)

والعروة هي ما يتعلق ويستمسك به. والوثقى مؤنث اي الاقوى ومعنى لا انفصام لها اي لا انقطاع لها الطاغوت له معنيان احدهما خاص. وهو الشيطان. فاذا اطلق الطاغوت في القرآن كان هو المراد. والاخر عام وهو المراد في القرآن اذا كان - [00:43:10](#)

انا الفعل المذكور معه على صيغة الجمع. كقوله تعالى والذين كفروا واولياؤهم الطاغوت يخرجونهم. الاية واحسن ما قيل في حجه كما صرح به عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد ما نقله المصنف عن ابن القيم في اعلام الموقعين. ولذلك قال - [00:43:50](#)

تصنف مشييرا الى افراد المعنى العام والطواغيت كثيرون رؤوسهم ورؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله ومن عبد وهو راض ومن ادعى شيئا من علم الغيب ومن دعا الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل الله - [00:44:20](#)

انتهى كلامه والرؤوس اعظمهم شرا واشدهم خطرا. وجماع انواع الطواغيت ثلاثهم فاولها طاغوت عبادة. وثانيها طاغوت اتباع. وثالثها طاغوت طاعة ذكره سليمان ابن سحمان رحمه الله. والغيب الذي يعد مدعيه - [00:44:40](#)

قوتا هو الغيب المطلق الذي لا يعلمه الا الله. اما الغيب النسبي الذي يعلمه احد من الخلق دون اخر فليس هذا مقصودا في قول المصنف ومن ادعى شيئا من علم الغيب. والكفر بالطاغوت والايامن - [00:45:10](#)

بالله هو حقيقة لا اله الا الله المتضمنة للنفي والاثبات كما تقدم فنفيها هو الكفر بالطاغوت واثباتها هو الايمان بالله. وشاهده في الحديث رأس الامر وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. فالامر هو الدين - [00:45:30](#)

المراد بالاسلام الاسلام بالمعنى العام المتقدم. المتضمن للكفر بالطاغوت والايامن بالله والحديث المذكور قطعة من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه الطويل الذي رواه الترمذي وابن ماجه باسناد منقطع - [00:46:00](#)

وله طرق يحسن بها والله اعلم. ومعنى ذروة سنامه اعلاه وارفعه وهي بكسر الذاال وضمها. وذكر بعض المتأخرين ايضا فتحها فصارت الكلمة مثلثة يقال ذروة وذروة وذروة وهي اعلى الشيء وارفعه - [00:46:20](#)

وبهذا ينتهي شرح الكتاب على نحو مختصر يفتح موصده ويبين مقاصده اللهم انا نسألك علما في يسر ويسرا في علم وبالله التوفيق. الكتاب التالي فضل الاسلام وكان المقرر بعد العشاء فهل نبدأ بعد الاذان ام نرجئه بعد الصلاة؟ باقي على الاذان الان عشر دقائق - [00:46:50](#)

ها نخاف نأخركم بس نحن نقدم لان لا تتأخرون. بعد الاذان خلاص اذا تكونون حال الاذان ها هنا تتوضئون وتأتون حدذا ها هنا لنبدأ مباشرة - [00:47:20](#)